من وسائل الاختصار في اللغة

د.حوراء عبد العزيز سفر (*)

الملخص:

إن اللغة بما تحويه من فنون لغوية ، أتاحت المجال لإيصال الفكر والمعاني ، من خلال أدواتها، فمن أتقن قواعد اللغة استطاع – بدوره – أن يوصل الغرض من صياغة النصوص، فقواعد اللغة العربية وقوانينها التي وضعها العلماء مهدت سُبل نقل الموروث اللغوي بأجمل صوره ، وهناك أساليب كثيرة تميزت بها اللغة العربية ، نقلت ما ورد من النثر والشعر بديع الصور البلاغية ، من خلال التراكيب الموزونة وبإتقان عال، فمن خلال المعطيات النحوية في البناء التركيبي – لأي نص – تصل بعض الدلالات والمعاني ؛ فحذف عنصر من عناصر الجملة – وجوبًا أو جوازًا – يُعدّ أسلوبًا لغويًّا ، و وسيلة للاختصار في اللغة ، و له أشكال متعددة يقع ضمن المبنى والمعنى ، حيث هناك مواضع تلزم حذف عنصر إسنادي من الجملة ، كحذف المبتدأ والخبر في الجملة الاسمية ، وحذف الفعل أو الفاعل في الجملة الفعلية، وكلها تؤدي دلالاتٍ معينة.

Summary:

Language, along with the linguistic arts that it encompasses, allowed for the communication of thought and meaning. Whoever knew the syntax of the language was able to convey the goal of message construction. To portray what was said in prose and poetry, the Arabic language used a range of tactics, including superb rhetorical imagery, balanced frameworks, and high competence. So, a sentence element - obligatory or permissible - is considered a linguistic style, which is a method of abbreviation in the language, and its forms are numerous, located within the structure and

* – أستاذ مساعد بقسم اللغة العربية وآدابها –كلية الآداب – جامعة الكويت .

meaning, where there are places that require the deletion of a predicate element from the sentence, such as deleting the subject and predicate in the nominal sentence, and deleting the subject and predicate in the declarative sentence.

The Qur'anic and poetic languages are not interchangeable. Shortening a sentence in Qur'anic language may be for rhetorical purposes, but in poetry, it is for semantic purposes and to retain the vast poetic span according to the poem's weight, thus he resorts to poetic need and contradicts some linguistic occurrences.

مقدمة:

إن الاختصار فنٌّ من فنون اللغة له أشكال متعددة وصور متنوعة، وهي بلاغة وفن لغوي جميل، قد تكون له أسباب، وقد يكون شكلًا مُختارًا من الشاعر – أحيانًا – إن كان خاصا بلغة الشعر، وذلك إن كان ضمن أحد البحور الشعرية، وقد يكون ضمن النص القرآني ببلاغته وعمقه.

ففي كثير من المواضع من النصوص القرآنية نجد للاختصار أثرَه الواضح في بيان المُراد من السورة، حيث إن أسلوب الاختصار قد يكون سبيلًا لغويًّا لغايات دلالية لا تصل لذهن المتلقي إلا بهذا القالب اللغوي من اختصار النص – أيًّا كان شكله – وللاختصار أهداف لغوية بتعدد أنماطه.

وسوف نحاول أن نوضِّح من خلال هذا البحث فكرة الاختصار التي تؤكد جماليات تراكيب اللغة العربية، وأنها أسلوب من أساليب الفن اللغوي ضمن قوانين اللغة وقواعدها الموضوعة من علمائنا النحاة واللغويين، ويؤكد أثر عمق الطرح وقوة اللغة سواء بذكر كل عناصر الجملة أو بإخفاء بعض عناصرها أيًّا كانت سُبل هذا الإخفاء لهذه العناصر سواء أكانت إسنادية أم غير إسنادية.

فقد تختلف الغايات والدواعي اللغوية، وهذا يحدده نوع النص إن كان لغة القرآن الكريم أو لغة الشعر. وكما يمكن أن نجد فكرة الاختصار حاضرة في الدرس الصرفي تحديدًا في المجرد والمزيد والنحت فيلمس بعض المواضع من الكلمات.

الدراسات السابقة:

لعل الدراسات المتصلة بموضوع البحث – صور الاختصار اللغوي وأنماطه– ليست بهذا الوضوح والتخصيص – كما هو واضح من فكرة البحث وعنوانه، ومن بين الدراسات ذات الصلة بالبحث:

- "تأويل مُشكل القرآن" للعالم أبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ)، شرح السيد أحمد صقر، دار التراث، القاهرة، ١٩٧٣م، فقد لفت انتباهي هذا الكتاب ، حيث تطرق لبعض النقاط المتعلقة بفكرة الاختصار والإيجاز في لغة القرآن الكريم.
- شرح بن عقيل على ألفية بن مالك، قاضي القضاة بهاء الدين عبدالله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري (ت ٧٦٩هـ)، تحقيق: محي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، بيروت.
- ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، أ د . طاهر سليمان حمودة، الدار الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٨م.
- الحذف بين النحويين والبلاغيين، د. حيدر حسين عبيد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، د.ت.
- خصائص التراكيب، د. محمد محمد أبو موسى ، مكتبة وهبة ، القاهرة ،٢٠٠٦ م.
- التركيب والدلالة والسياق، د. محمد أحمد خضير، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٥م .
- اللغة وبناء الشعر، أ د. محمد حماسة عبداللطيف ، دار غريب ، القاهرة ، ٢٠٠١م.
- النحت في اللغة العربية ، دراسة ومعجم ، د. أحمد مطلوب ، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ٢٠٠٢م.

حدود الدراسة ومنهجها:

يناقش هذا البحث أشكالًا متعددة من أساليب الاختصار، ويمكن أن يُعَدّ أسلوبًا نحويًّا من الأساليب ، إن تعمقنا في النص اللغوي ونظرنا في أبعاده الدلالية والجمالية. ويمكن حصر الأفكار وجمعها على النحو الآتي:

وسيحاول هذا البحث دراسة وسائل الاختصار في اللغة في ضمن مباحث متعددة،

أولاً: متعلق بالاختصار اللغوي في بناء الجملة، سواء أكانت اسمية أم فعلية ، ويكون ذلك من خلال الحذف لأحد عناصر الجملة، ولهذا الحذف آثار دلالية وبلاغية وفي التوجيه الإعرابي للنصوص

ثانياً : حذف الكلمة، ويكون ذلك لأغراض نحوية ودلالية أو لضرورة شعرية، وهذا يُؤدي – بدوره – إلى الاختصار.

ثالثاً: حذف الجملة: فقد تُحذف بعض الجمل الأساسية، ونجد ذلك في مواضع متعددة من الجمل العربية، كجملة الشرط وجواب القسم.

رابعاً : استتار الضمير: هناك مواضع حددها النحاة يجب فيها استتار الضمير، وهذا يعدُّ وسيلة للاختصار في اللغة.

خامساً : النحت في اللغة العربية، يعد من مظاهر الاختصار،

وفيما يلي سيتناول البحث تعريفات أساسية ترتبط بموضوع البحث:

- **الحذف**: لغةً: هو القطع، قال ابن منظور: "حذفَ الشيءَ يحذفُه حذفاً: قطعهُ من طرفه"[١]، واصطلاحاً: هو إسقاط كلمة بخَلَفٍ منها يقوم مقامها[٢]، أو هو عبارة عن حذف بعض لفظه لدلالة الباقي عليه[٣].
- **الإيجاز**: لغةً: هو التقصير، أوجز الكلام قصّره ، واصطلاحاً: هو اندراج المعاني المتكاثرة تحت اللفظ القليل، وقيل: الإيجاز دلالة اللفظ على المعنى، غير أن يزيد عليه[٤].
- **الاختصار**: لغةً: هو تقليل المباني لإيفاء المعاني، واصطلاحاً: هو إلقاء فضول الألفاظ من الكلام المؤلف دون إخلال بمعانيه[٥].
- **الإضمار**: لغةً: هو الإخفاء وأضمر في نفسه شيئاً: أخفاه[٦]، وأضمر في نفسه شيئاً: أخفاه، والإضمار اصطلاحاً: إسقاط الشيءِ لفظاً لا معنى، وتركُ الشيءِ مع بقاء أثره[٧].

وقد استعمل النحاة مصطلحي الحذف للإضمار مرادفاً للآخر، بيَّن الزركشي الفرق بين الإضمار والحذف فقال: "إنَّ شرط المُضمر بقاء أثر المقدر في اللفظ، نحو: "انتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ" [٨]؛ أي: ائتوا خيراً لكم، وهذا لا يشترط في الحذف، ويدل على أنه لابد في الإضمار من ملاحظة المقدر باب الاشتقاق، فإنه من أضمرتُ الشيءَ: أَخْفَيْتَه، وأما الحذف فمن حَذَفْتُ الشيءَ: قَطَعْتَه، وهو يشعر بالطرح بخلاف الإضمار؛ ولذلك قالوا: "أن" تنصب ظاهرة ومضمرة[٩].

وقد بين الدكتور محمد عيد نتيجة استقرائه لاستعمال هذين المصطلحين عند النحويين بقوله: (كلمتا "مضمر ومحذوف"، وإضمار وحذف تتبادلان التعبير عما يُفهم من موضوع الحذف لدى النُحاة)[١٠].

وتابَعهُ الدكتور طاهر سليمان حمودة حيث قال: (الواقع أن المصطلحين يستعملان بمعنى واحد عند النحاة ابتداءً من سيبويه، ولا توجد تفرقة دقيقة تراعي في استعمالها، باستثناء إضمار الفاعل الذي لا يسمونه حذفاً)[١١].

وذهب الدكتور عبد الفتاح الحموز إلى القول بأنَّ الحذف أعمُّ من الإضمار لأنه قد يُستعمل كلٌّ منهما بمعنى الآخر[١٢].

أولًا: أنماط الاختصار اللغوي في بناء الجملة:

١. الحذف:

ويكون ذلك بحذف أحد عناصر الجملة الإسنادية أو غير الإسنادية، مثل: حذف المبتدأ، حذف الخبر، وحذف الفاعل، وحذف المفعول به.

فالحذف يختصر بناء التراكيب اللغوي وأشكالها للجمل، والحذف يكون ضمن قوانين الجملة الفعلية أو الإسمية، وعند النظر لفكرة حذف أحد عناصر الجملة الإسنادية سواء أكان الحذف واجبًا أم جائزًا نلاحظ فن تحرُّك العناصر ومرونة لغتنا بقواعدها التي تسمح بهذا الحذف الجائز أو الواجب.

٢. **البناء للمجهول**:

الحذف لعنصر إسنادي مثل الفاعل في الجملة الفعلية يُحدث تغييرًا من أكثر من جهة حاملًا معه دلالات ومعاني هذا الحذف؛ فعند حذفه من الجملة والبحث عن أقرب عنصر في الجملة كي ينوب عنه، فهذا بحد ذاته إبداع لغوي وفن من فنونها الجميلة الدالة على نظام النحو العربي وما يتبعه من تغييرات في المعنى والمدلول العام للجملة إن تغير تركيب بنيتها الأساسية؛ فحذف من قام بالفعل (الفاعل) فيه وضوح لعنصر أساسي اعتمد عليه بناء النص، فعند حذفه ينتقل الحكم النحوي – الرفع – لمن ناب عنه المحذوف الأساسي فبات هو الأساس بعد أن كان غير أساسي لبناء جملة بأركانها المعتمدة.

٣. **المختصر من الأسماء**:

والمقصود به الضمائر بكل أشكالها وأنواعها فهي صورة واضحة للاختصار في الأسماء المبنية سواء أكانت ضمائر منفصلة أم متصلة.

ثانياً: **الاختصار في بناء الجملة**:

الحذف عند النحاة ينقسم إلى حذف الجملة، وحذف الجملة سواء أكان اسمًا أم فعلًا أم حرفًا، وقد جاءت إشارة النحاة إلى حذف الجملة قليلة بينما يفصل البلاغيون مسالة الحذف عن طريق الدلالة وما يضيفه من معان لا يهتم بها النحوي.

ثالثاً: **الاختصار في بناء الكلمة**:

ويكون ذلك بحذف أحد الحروف من الكلمة أو بعضها، ويمكن حصر بعض هذه المواضع بالنقاط الآتية:

١. **في المجرد والمزيد**:

- (المجرد الثلاثي والرباعي).
- (المزيد الثلاثي والرباعي).

٢. **ما يُحذف من الحروف لغايات دلالية**:

فمنهم من ذهب إلى هذا المذهب؛ فمن يريد القسم لصفات الله، فجمع بالحروف المقطعة معًا كثيرة، ذكرها ضمن مباحث البحث.

أولًا: الاختصار اللغوي في بناء الجملة:

١. في الجملة الإسمية:

ويكون ذلك من خلال الحذف لأحد عناصر الجملة سواء أكان واجبًا أم جائزًا، وهذا يُعدّ شكلًا وسبيلًا لاختصار بناء الجملة، وله آثاره الدلالية والبلاغية سواء في لغة القرآن الكريم أو الحديث الشريف أو الشعر أو النثر، ويمكن توضيح ذلك من خلال دراسة مواضع محددة من الدرس النحوي – تحديدًا – والصرفي والعروضي، فلكل من هذه المواضع أسباب ودواعٍ لهذا الحذف، الذي من خلاله تقصُر الجملة[١٣].

والحذفُ عَرَضٌ يعرض في الكلام، والأصل هو عدم الحذف، وأن الحذف خلاف الأصل، يقول سيبويه: "وما حُذف في الكلام لكثرة استعمالهم كثيرٌ، ومن ذلك: هل من طعامٍ؟ أي: هل من طعامٍ في زمان أو مكان، وإنّما تريدُ: هل طعامٌ"[١٤].

ومواضع حذف المبتدأ هي:[١٥]

أ. النعت المقطوع إلى الرفع: في، نحو: "مررت بزيد الكريم" أو ذم، نحو: "مررت بزيد الخبيث"، أو ترحُّم، "هو الكريم، وهو الخبيث، وهو المسكين".

ب. أن يكون الخبر مخصوص "نعم" أو "بئس" نحو: "نعم الرَّجل زَيْدٌ وبئس عَمْرٌ" فزيد وعمرو: خبران لمبتدأ محذوف وجوبًا، والتقدير: "هو زيدٌ" أي الممدوحُ زَيْدٌ "وهو عَمْرٌ" أي المذموم عَمْرٌ.

ج. أن يكون الخبر مصدرًا نائبًا مناب الفعل، نحو: "صَبْرٌ جميلٌ" التقدير: "صبري صبرٌ جميلٌ"؛ فصبري: مبتدأ، وصبرٌ جميلٌ: خبره، ثم حذف المبتدأ – الذي هو "صبري" وجوبًا.

وقد يُحذف المبتدأ على الاستئناف، وهو من المواضع التي يطرد فيها حذفه –كما يقول عبد القاهر الجرجاني–: "حيث يبدأون بذكر الرجل ويقدمون بعض أمره، ثم يدعون الكلام الأول، ويستأنفون كلامًا آخر، وإذا فعلوا ذلك أتوا في أكثر الأمر بخبر غير المبتدأ"[١٦].

وقد يُحذف المبتدأ في غير ذلك، ولا ضابط لحذفه إلا فهمه من السياقين اللغوي والمقامي، وتلافي التكرار الذي لا فائدة فيه[١٧].

ومن حذف المبتدأ الواردة ضمن الشواهد القرآنية:

- قوله تعالى: "مَّنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا"[١٨] قوله "فعليها"، التقدير: "فإساءته عليها"[١٩].
- قوله تعالى: "وإن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ"[٢٠]. المبتدأ محذوف، والتقدير: فهم إخوانكم[٢١].
- قوله تعالى: "وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ"[٢٢]. فأساطير: خبر، والمبتدأ محذوف، والتقدير: "هي أساطيرُ الأولين"، والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب مقول القول[٢٣].
- قوله تعالى: "عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ"[٢٤]، فإن قوله (عالم) خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو، ولكن لما كان الخبر لا يكون إلا له سبحانه جاء الكلام على الحذف[٢٥]، وهذا الحذف يكمل دلالة الوحدانية والجلالة[٢٦].

ونجد ذلك في الشعر، ومنه قول ربيعة بن مقروم الضبي في مطلع قصيدته (من الكامل)[٢٧]:

شَمَّاءُ واضِحَةُ المَعَارِضِ طَفْلَةٌ كالبدر من خِلَلِ السَّحَبِ الْمُنْحلي

فالأوصاف شماء، واضحة المعارض، طفلة ذكرها الشاعر مباشرة وكأن القارئ على معرفة ودراية بها.

وقد يُحذف المبتدأ لضيق المقام وتجد له مذاقًا حسنًا في سياق الضجر والشدة حين ينزع المتكلم إلى الإشارات اللَّماحة لفرط ما يجد، ومن هذا وهو مشهور قوله: "قال لي كيف أنت؟ قلت عليل"[٢٨].

٢. **حذف الخبر**:

قد يُحذف الخبر في بعض المواضع، وهذا – بدوره – يؤدي إلى الاختصار وقصر الجملة، وهناك بعض المواضع تقتضي هذا الحذف، وخلاف بين النحاة على إقرار الحذف

من حيث المبدأ وعلى ضرورة تقديره للوصول إلى المعنى، ولمقتضيات الصيغ والتراكيب، وقد يختلف النحاة في بعض المواضع، أو في ذات المقدر المحذوف أو قدره[٢٩]، قال سيبويه: "هذا باب ما يكون في اللفظ من الأغراض: أعلم أنَّهم مما يحذفون الكلم وإن كان أصله في الكلام غير ويحذفون ويعوّضون، ويستغنون بالشيء عن الشيء الذي أصله من كلامهم أن يُستعمل حتى يصير ساقطًا، فممّا حُذف وأصله في الكلام غير ذلك: "لم يكُ" و"لا أدْرِ"، وأشباه ذلك[٣٠].

ومواضع حذف الخبر هي[٣١]:

١. أن يكون خبرًا لمبتدأ بعد "لولا"، نحو "لولا زَيدٌ لأتيتُكَ"، والتقدير: **لولا زَيدٌ موجود لأتيتُكَ**".

وقد ورد شذوذًا قول الشاعر[٣٢]:

لــولا أبــوك ولــولا قبلــه عُمَــرٌ أَلْقَــتْ إِلَيْــكَ مَعَــدٌّ بالمَقاليــدِ

و "عمر" مبتدأ، و "قَبْلَه" خبر.

الحذف بعد لولا واجب إلا قليلًا، وهي طريقة بعض النحاة، والطريقة الثانية أن الحذف واجب دائمًا، وأن ما ورد بغير حذف في الظاهر مؤول، والطريقة الثالثة أن الخبر إما أن يكون كونًا مطلقًا، يجب حذفه، نحو: "لولا زيدٌ لكان كذا"، أي: لولا زيدٌ موجود، وإن كان كونًا مقيدًا، فإما أن يدل عليه دليل أولًا، فإن لم يدل عليه دليل وجب ذكره، نحو: "لولا زيدٌ محسنٌ إليّ ما أتيتُ"، وإن دل عليه دليل جاز إثباته وحذفه، نحو أن يقال: هل زيد محسنٌ إليك؟ فتقول: "لولا زيد لهلكت" أي: لولا زيدٌ محسنُ إليّ، ومنه قول أبي العلاء المعري[٣٣]:

يُــذيبُ الرُّعْــبُ مِنْــهُ كُــلَّ عَضْــبٍ فلــولا الغِمْــدُ يُمْسِــكُهُ لَسَــالا

٢. أن يكون المبتدأ نصًّا في اليمين، نحو: "لَعمْرُكَ لأفْعلن"، والتقدير: "لَعَمْرُكَ قسمي"؛ فعَمْرك: مبتدأ، وقسمي: خبره، ولا يجوز التصريح به.

وإن لم يكن نصًّا في اليمين لم يجب حذف الخبر، نحو: "عهد الله لأفعلن"، والتقدير: عهد الله عَلَيَّ"؛ فعهد الله: مبتدأ، وعَلَيَّ: خبره، ويجوز إثباته وحذفه.

٣. أن يقع بعد المبتدأ واو هي نص في المعية، نحو "كل رجلٍ وضَيْعَتُهُ"، فكل: مبتدأ، وقوله: "وضيعته" معطوف على كل، والخبر محذوف، والتقدير: "كل رجل وضيعته مقترنان، ويُقدر الخبر بعد واو المعية، وقيل هناك مذهب يرى عدم الحاجة إلى تقدير الخبر؛ لأن معنى الكلام أفاد المعية، واختار ابن عصفور، وإن لم تكن الواو نصًّا في المعية، لم يُحذف الخبر وجوباً نحو: زيد وعمر ومقترنان.

٤. أن يكون المبتدأ مصدرًا، وبعده حال سدَّ مسد الخبر، وهي لا تصلح أن تكون خبرًا، فتحذف الخبر وجوبًا، لسد الحال مَسَدّه، وذلك نحو: ضربي العبدَ مُسيئًا"؛ فضربي: مبتدأ، والعبدَ: معمول له، ومسيئًا: حال سد مسد الخبر، والخبر محذوف وجوبًا، والتقدير: "ضربي العبد إن كان مسيئًا".

٢. الحذف في الجملة الفعلية:

أ. حذف الفعل[٣٤]:

أولًا: اختصار الجملة الفعلية من خلال حذف الفعل الماضي:

ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى: "وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ ۚ قَالُوا خَيْرًا"[٣٥].

حُذف الفعل، والتقدير: أنزل خيرًا، وفي ذلك إشارة إلى أنهم لم يتلعثموا وأطبقوا الجواب على السؤال بينًا مكشوفًا[٣٦].

وهذا الحذف لعنصر إسنادي – عمدة – في الجملة الفعلية أدى – بدوره – إلى اختصار بناء الجملة حاملًا بعض الدلالات، وهي: أن الفعل يُفهم من السياق، حيث تقدم التصريح به، وفيه إشارة إلى سرعة الإجابة بالخير والتماسه من الله عز وجل.

ومنه قوله تعالى: "وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ"[٣٧].

التقدير: خلقهن الله[٣٨].

ومن حذف الماضي ما ورد في الشعر من قول المتنبي[٣٩]:

أهـــلًا بـــدارٍ ســـباك أغْيـــدُها أَبعـــد مـــا بـــانَ عَنـــكَ خُرَّدُهـــا

فـ(أهلًا) مفعول به لفعل محذوف، والتقدير: جعل الله أهلًا لتلك الدار، فتكون مأهولة، ودلالة هذا الاختصار من خلال الحذف جذب السامع.

كما أن اختصار الشاعر للكلام بحذف عنصر هام وهو الفعل لإقامة الوزن، فالقصيدة من بحر (الخفيف).

ثانياً: اختصار الجملة الفعلية من خلال حذف الفعل المضارع:

قد ورد حذف المضارع في مواضع متعددة من القرآن الكريم، فمنه ما جاء في قوله تعالى: "فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ"[٤٠].

والتقدير: كيف يصنعون، ففي هذا الحذف اختصار أدى معنى الاستعظام لما أُعِدَّ لهم والتهويل، وأنهم يقعون فيما لا حيلة لهم في دفعه والخلاص منه[٤١].

وفي موضع آخر قوله تعالى: "فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ"[٤٢]، أي: كيف يصنعون، والاستفهام هنا حمل دلالة الترك دون تحديد للمستفهم[٤٣].

ومما ورد في الشعر قول أبي نواس[٤٤]:

قـــالوا اغتســـلْ أتَـــتِ الظَهـــ ـــــرُ والكـــــؤوسُ تَـــــدورُ

فقلـــــتُ: ســـــوفَ فقـــــالوا تَـــــرْكُ الصَّـــــلاةِ كَبيـــــرُ

أي: سوف أغتسل، أدى الحذف لاختصار الجملة حاملًا دلالة تصوير النشوة حتى أنه لا يقوى على الكلام، وأتى الاختصار مراعاة لوزن القصيدة.

ثالثاً: اختصار الجملة الفعلية من خلال حذف فعل الأمر:

ومنه قوله تعالى: "وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ"[٤٥]:

(إذ) في موضع النصب، فالتقدير: "اذكروا إذ"[٤٦]

وفي موضع آخر قوله تعالى: "فقال رسول الله ناقة الله وسُقياها"[٤٧]. أي: ذروا ناقة الله وسقياها[٤٨].

ومنه قول الشاعر بشار بن برد[٤٩]:

فلمـــا التقينـــا بالحـــديث تبسَّـــمتْ إلـــيَّ وقالـــتْ بيـــتُ أَمْـــنٍ فأَنْشِـــدِ

فَعَلَّلْتُهـــا حَتّـــى تَسَـــحَّرَ طـــائِرٌ وكـــادتْ تَقَضّـــي سَـــورَةُ المُتَهَجِّـــدِ

تقـول لـي الصُّـغرى الصَّـلاةَ وودَنَـتْ شـــواكلُ تَوديـــعِ الإمـــامِ المُؤَيَّـــدِ

ففي البيت الثالث حذف الشاعر الفعل وأبقى معموله (الصلاةَ) لأنه يُفهم من سياق الأبيات، وهنا اضطر الشاعر للحذف واختصر بذكر المعمول وحذف العامل لأن القصيدة من بحر (الطويل).

ب. حذف الفاعل (البناء للمجهول):

قد يُحذف الفاعل ويقوم المفعول به مقامه، فيُعطى ما كان للفاعل من حكم نحوي – الرفع – ووجوب تأخره عن عامله – الفعل أو ما يعمل عمله – ومع هذا الحذف تُختصر الجملة الفعلية من حيث بنائها، ولهذا الاختصار آثار ودلالات بلاغية، ويمكن توضيحها على النحو الآتي[٥٠]:

- قوله تعالى: "وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ"[٥١]. أدى الحذف إلى الإيجاز في العبارة، أي: وإن أردتم المعاقبة فعاقبوا بمثل ما فُعِلَ بكم[٥٢].
- قول الأعشى ميمون بن قيس[٥٣]:

عُلِّقتهـــا عرضًـــا، وعُلِّقَـــتْ رجـــلًا غيـري، وعُلِّـق أَخـرى غيرَهـا الرجـلُ

فالشاعر بنى الفعل للمجهول في المواضع الثلاث، فإن ذكر الفاعل في كل مرة لما استقام الوزن.

– قوله تعالى: "كُتِبَ عليكم القتال"[٥٤]:

حُذف الفاعل كونه معلومًا للمخاطب فلا حاجة لذكره[٥٥]:

– قوله تعالى: "قُتِلَ الخَرّاصون"[٥٦].

قد حُذف الفاعل لجلالته وللعلم به، أي قتل الله الخراصين وهم الخائفون من وعد الله وعقابه سبحانه وتعالى[٥٧].

ومن شواهد حذف الفاعل، قوله تعالى: "كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ[٥٨] وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ"، أي إذا بلغت الروح، والحذف هنا لظهور الفاعل ظهورًا لا لمس فيه، والآية في ذكر الموت ولا يبلغ التراقي عند الموت إلا النفس والروح، وكأن في إسقاطها من العبارة إشارة إلى ما هي عليه من وشك المفارقة[٥٩].

ومما ورد في لغة الشعر قول حاتم[٦٠]:

أمَـاوِيّ مـا يُغْنِـي الثَّـراءُ عـن الْفَتَـى إذا حَشْرَجَتْ يومًا وضاقَ بها الصَّدْرُ

الحذف هنا لشدة ظهور، والشاعر أراد بهذا الحذف الإشارة إلى الضيق والشدة، والحذف هذا أدل على قصر النفس وأكثر وحيًا بمعنى الحشرجة (صوت يردده المريض في حلقه).

وحول ذلك ما نجده في قوله تعالى: "إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ"[٦١]، أراد حتى توارت الشمس بالحجاب فحُذفت الشمس لبيان المراد، فجاء الحذف لبيان دلالة الكلام[٦٢].

ومنه قوله تعالى في شأن سيدنا يوسف عليه السلام "ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّن بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّىٰ حِينٍ"[٦٣].

أي: ثم بدا لهم الأمر، ولكنه حذف، والحذف هنا يشير إلى الاستخفاف به؛ لأنه أمر ساقط جائر فقد بدا لهم بعد ما رأوا الآيات فكيف يسجنونه[٦٤].

وقد يكون الحذف راجعًا إلى قرينة الحال الواضحة وقوة الدلالة، ومنه قولهم: أَرْسَلَتْ وهم يريدون جاء المطر، ولا يذكرون السماء(٦٥).

ج. حذف الكلمة:

قد تُحذف الكلمة من الجملة لأغراض نحوية ودلالية، وهذا – بدوره – يؤدي إلى الاختصار.

ومن الاختصار قوله تعالى: "إِلَّا كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ"(٦٦)، أراد: كباسط كفيه إلى الماء ليقبض عليه فيبلغه فاه(٦٧).

ومنه قول الشاعر(٦٨):

فـــإني وإيـــاكم وشَـــوقًا إلـــيكم كقـــابض مـــاءٍ لـــم تسِـــفْهُ أَنَامِلُـــهُ

والعرب تقول لمن تعاطى ما لا يجد منه شيئًا: هو كالقابِض على الماء.

ومن الاختصار أن تضمر لغير مذكور، كقوله تعالى: "حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ"(٦٩)، يعني: الشمس، ولم يذكرها من قبل ذلك(٧٠).

وقوله: "وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَابَّةٍ"(٧١): أي: على الأرض(٧٢).

وقوله: "والنهار إذا جلاها"(٧٣) يعني: الدنيا أو الأرض(٧٤).

وقوله: "ولا يخافُ عُقباها"(٧٥) أي: عُقبى هذه الفعلة(٧٦).

وقوله: "إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ"(٧٧)، يعني: القرآن، فكنى في أول السورة(٧٨).

قال لبيد(٧٩):

حتـــى إذ ألقـــت يَـــدًا فـــي كـــافرٍ وأَجَـــنَّ عَـــوْراتِ الثُّغُـــورِ ظَلامُهـــا

"ألقت" يعني الشمس بدأت في المغيب.

وأنشد الفراء(٨٠):

إذا نُهِـــى السَّـــفيهُ جَـــرى إليـــه وخـــالَفَ والسَّـــفيهُ إلـــى خِـــلافِ

أراد: جرى إلى السَّفه.

ومنه قوله تعالى: "أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّوا السَّبِيلَ"(٨١)، أراد: يشترون الضلالة بالهدى، فحذف (الهدى) أي يستبدلون هذا بهذا(٨٢).

وقوله: "وتركنا عليه في الآخرين"(٨٣) أي: أبقينا له ذكرًا حسنًا في الآخرين، كأنه قال: تركنا عليه ثناءً حسنًا، فحذف الثناء الحسن لعلم المخاطب بما أراد(٨٤).

ومن مواضع الحذف في لغة الشعر لضرورة شعرية، وله آثاره الدلالية، حتى وإن كان الحذف غير واجب من حيث بناء الجملة، قول ذي الرمة(٨٥):

فلَّما لَبِسْنَ الليل أو حين نَصَّبتْ لـه مـن خـذا آذانهـا وهـو جـانِحُ

أراد: وحين أقبل الليل، لكن الشاعر اتخذ هذا البناء التركيبي من خلال حذف العامل لإقامة الوزن، فالقصيدة من بحر الطويل، فالحذف محكوم بمقياسين، هما الوزن الشعري للقصيدة والمجال النحوي.

ومن هنا تتضح فكرة وصف النظام التركيبي للشعر، أو تحديد البناء النحوي للجمل فيه، فلا يمكن فصل النظام النحوي عن لغة الشعر، وهذا يؤدي– بدوره – مجموعة من الدلالات من خلال صور محددة من البناء النحوي للجملة، وتحليلها والتعرف على الوحدات الصرفية والنحوية المكوِّنة لها.

د. حذف الحرف:

ومنه أن تُحذف "لا" من الكلام والمعنى إثباتها، كقوله تعالى: "تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ"(٨٦)، أي لا تزال تذكر يوسف. وتُحذف "لا" مع اليمين كثيرًا.

ومن ذلك قول امرؤ القيس(٨٧):

فقلـــت يمـــينَ اللهِ أبـــرحُ قاعِـــدًا وَلَـــوْ ضَـــرَبَوُا رأســـي وأوصـــالي

ومنه قوله تعالى: "يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا"(٨٨)، أي: لئلا تضلوا(٨٩)، وكذلك قوله عز وجل: "كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ"(٩٠)، أي: لا تحبط أعمالكم.

ومن مواضع حذف حروف الجر من النصوص والشواهد ما نجده في قوله تعالى: "وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا"[٩١]، أي: اختار منهم[٩٢].

ومنه قول العَجَّاج[٩٣]:

"تحت الذي اختارَ له اللهُ الشَّجَرْ"، أي: اختار له من الشجر.

وقوله تعالى: الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ"[٩٤]، أي: مكنا لهم[٩٥].

قال الشاعر[٩٦]:

أَســتغفرُ الله ذنبًــا لَسْــتُ مُحْصِــيه رَبَّ العبــادِ إليــه الوجــهُ والعمــلُ

وقوله عز وجل: "إن العْهدَ كان مسؤولًا"[٩٧]، أي: مسؤولًا عنه.

وقوله: "فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ" أي: من مرضاتهم[٩٨].

ومن مواضع حذف الحرف حذف النون من مضارع الفعل (كان) بشرط جزمه، كما جاء في قوله تعالى: "لم أكُ بغيًّا"[٩٩].

وتُحذف الواو لاجتماع الساكنين، يقولون: "لم أبل" يريدون: لم أُبالِ، ويقولون: ولاكِ أفعل كذا، يريدون ولكن، قال الشاعر[١٠٠]:

ولســــت بآتيــــة ولا أســــتطيعه وَلاَكِ اسقني إن كانَ ماءُكَ ذا فَضْلِ

لجأ الشاعر للحذف في (ولاك) لإقامة الوزن، فالقصيدة من بحر الطويل.

ونجد الحذف في الترخيم، فيقولون: يا صَاحِ، والمراد: يا صاحب، ويا حَارِ، يريدون: يا حارث.

وقرأ بعض المتقدمين قوله تعالى: "وَنَادَوْا يا مالِ لِيقْضِ علينا ربك"[١٠١].

قرأ الجمهور: "يا مالك".

ومن مواضع الحذف قولهم: عِمْ صباحًا، أي أنعم.

وقول لبيد[١٠٢]:

درس المنـــا بمُتـــالعٍ فأبـــانَ فتقادمـــت بـــالحبس فالســـوبان

أراد: المنازل، لكنه قطع، لإقامة الوزن، فالقصيدة من بحر الكامل.

وقال الفراء في قولهم: سترى، إنما أرادوا: سوف ترى، فحذفوا الواو والفاء[١٠٣].

قال الشاعر[١٠٤]:

أنـاسٌ ينـال المـاءَ قَبْـلَ شِـفاهِهِمْ لهـمْ وارِداتُ الغُـرضِ ثُـم الأَرَانـبِ

أراد: الغضروف الذي في قصبة الأنف، فحذف الواو والفاء. ورواه بعضهم: لهم عارضات الورد، وقد حذف الشاعر الواو والفاء لإقامة الوزن، فالقصيدة من بحر المديد.

هـ. حذف الجملة:

قد تُحذف بعض الجمل؛ وهذا الحذف يُعَدّ صورة من صور الاختصار في بناء الجملة الأساسية، ونجد ذلك في مواضع متعددة من الجُمل العربية، ونوضح ذلك من خلال المواضع الآتية:

أولًا: الاختصار في أسلوب الشرط:

الغاية من حذف جملة الشرط الاختصار والإيجاز، ومن ذلك ما ورد في قوله تعالى: "يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ"[١٠٥]، فالفاء في جواب شرط محذوف؛ إذ المعنى إن أرضي واسعة، إن لم تخلصوا العبادة لي في أرضي، فأخلصوا في غيرها، حيث حُذف الشرط، وحذف جملة جواب الشرط مطرد بعد الطلب [١٠٦].

وفي موضع آخر قوله تعالى: "أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ"[١٠٧]، (فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ) جواب شرط محذوف، على أن "ذلك" مبتدأ والموصول خبره[١٠٨].

ومن مواضع حذف جواب الشرط ما ورد في قوله تعالى: "فَإِنِ انتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ"[١٠٩]، فالجواب محذوف والتقدير: فاغفروا لهم فإن الله غفور رحيم[١١٠].

وحول حذف جواب (إذا) ما ورد في قوله تعالى: "فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ"(١١١)، أي: فاضربوا الرقاب ضربًا، وفي هذا الحذف دلالة التأكيد البليغ والتهويل(١١٢).

وحوله حذف جواب لو، ما ورد في قوله تعالى: "قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ"(١١٣)، حُذف جواب لو، والتقدير: لفعلت بكم"(١١٤).

ونجد الحذف واردًا في قوله تعالى: "وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ"(١١٥)؛ فقد حُذف جواب (لولا)، قال الزمخشري: "وكرر المنة بترك المعاجلة بالعقاب حاذفًا جواب لولا كما حُذف ثمة، وفي هذا التكرار مع حذف الجواب مبالغة عظيمة"(١١٦).

ثانياً: الاختصار في أسلوب القسم:

قد يُحذف جواب القسم في بعض المواضع، وبذلك يختصر بناء الجملة، ومنه قوله تعالى: "وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا * وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا * وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا"(١١٧)، المقسم عليه محذوف فما قبله دل عليه، ودلالة ما بعده من أحوال القيامة عليه وهو: لتبعثن(١١٨).

و. استتار الضمير:

يُعد استتار الضمير شكلًا من الاختصار ويؤدي إلى الإيجاز في بناء الجملة.

فالضمير ينقسم إلى مستتر وبارز، والمستتر واجب الاستتار وجائز، والمراد بواجب الاستتار: ما لا يحل محله الظاهر، والمراد بجائز الاستتار: ما يحل محله الظاهر.

وهناك مواضع حددها النحاة يجب فيها استتار الضمير، ومن خلالها تُختصر الجملة ويقصر بنائها(١١٩):

١. فعل الأمر الواحد المخاطب كافْعَلْ، التقدير: أنت، وهذا الضمير لا يجوز إبرازُهُ؛ لأنه لا يحل محله الظاهر، فلا تقول: افْعَلْ زَيْدٌ، فأما "افْعَلْ أنتَ" فأنت تأكيد للضمير المستتر في "افْعَلْ"، وليس بفاعل لافْعَلْ؛ لصحة الاستغناء عنه، فتقول: افْعَلْ، وليس بفاعل لافْعَلْ؛ لصحة الاستغناء عنه، فتقول: افْعَلْ، فإن كان الأمر لواحدةٍ أو لاثنين أو لجماعة برز الضمير، نحو اضْرِبِي، واضْرِبَا، واضْرِبُوا، واضْرِبْنَ.

٢. الفعل المضارع الذي في أوله الهمزة نحو "أوافقُ" والتقدير أنا، فإن قلت "أوافق أنَا" كان "أنا" تأكيدًا للضمير المستتر.

٣. الفعل المضارع الذي في أوله النون، نحو نَغْتَبِطُ" أي نحن.

٤. الفعل المضارع الذي في أوله التاء لخطاب الواحد، نحو "تشكر" أي أنت، فإن كان الخطاب لواحد أو لاثنين أو لجماعة برز الضمير، نحو أنتِ تفعلينَ، وأنتما تفعلانِ، وأنتم تفْعلونَ، وأنتن تفعلْنَ.

ويُعد استتار الضمير جائزًا في بعض المواضع، نحو: زيدٌ يَقومُ، أي هو، وهذا الضمير جائز الاستتار؛ لأنه يَحُلُّ محله الظاهر، فتقول: زيدٌ يقوم أبوه، وكذلك كلُّ فعلٍ أُسند إلى غائب أو غائبة، نحو هِنْدٌ تقومُ، وما كان بمعناه، نحو زيدٌ قائمٌ، أي هو.

ز. النحت في اللغة:

النحت في اللغة هو: "نَحْتُ النَّجار الخشب، يقال: نَحَتَ يَنْحِتُ، ويَنْحَتُ لغة. وجَمَلٌ نَحيتٌ قد اِنْتُحِتَتْ مناسِمُه، قال (رُؤْبَة): وهو من الأَيْنِ حَفٍ نَحيتُ، والنُّحاتَةُ: ما انْتَحتَتْ من الشيءِ من الخشب ونحوِه"(١٢٠).

وذكر أحمد بن فارس أنَّ النون والحاء والتاء "كلمةٌ تدل على نَجْرِ شَيءٍ وتَسْويته بحديدة. ونَحَتَ النجارُ الخشبةَ ينحَتها نَحْتاً، والنِّحيتَةُ: الطبيعة، يريدون الحالة التي نُحِتَ عليها الإنسانُ. وما سَقَطَ من المنحوت: نُحاتة"(١٢١).

والنحت – اصطلاحاً – هو أن تُؤخذ كلمةٌ من كلمات أو أكثر، فيقال: "بَسْمَلَ" من "بسم الله الرحمن الرحيم" و"حَوْقَلَ" من "لا حَوْلَ ولا قوةَ إلا بالله"(١٢٢).

"عبد قيس" فأخذوا من كلمتين متعاقبتين كلمةٌ، واشتقوا فعلاً. قال الشاعر(١٢٣):

وتَضْحَكُ مني شَيْخَةٌ عَبْشَمِيَّةٌ كأَنْ لم تَرَى قَبْلي أسيراً يَمانيا

نسبها إلى "عَبْدِ شمْسٍ" فأخَذَ العينَ والباءَ من "عَبْدِ" وأخذ الشينَ والميمَ من "شَمْس" وأسقطَ الدالَ والسِّينَ فبنى من الكلمتين كلمةً. فهذا من النحتِ، فهذا من الحجة في قَوْلهم: "حيْعَلَ حَيْعَلةً"، فإنَّها مأخوذةٌ من كلمتين "حَيَّ علي". وما وُجِدَ مِن ذلك فهذا بابه". يقول:

"والعربُ تفعلُ هذا إذا كثُرَ استعمالهم للكلمتين ضمُّوا بعضَ حروف إحداهما إلى بعض حروف الأخرى".

فالنحت عند الخليل اشتقاق فعل من كلمتين حينما لا تأتلفُ العين مع الخاءِ في كلمةٍ واحدةٍ، وكلامُ العرب عنده مبنيٌ على أربعة أصنافٍ: الثنائي، والثلاثي، والرباعي، والخماسيّ، وليس للعرب بناءٌ في الأسماء ولا الأفعال أكثر من خمسة أحرف، وما وُجِدَ زيادة على خمسة أحرف في فعل أو اسم فإنها زائدة على البناء، وليست من أصل الكلمة، والاسم لا يكون أقلَّ من ثلاثة أحرف: حَرْف يُبتدأ به، وحَرْف يُحشى به الكلمة، وحرف يوقف عليه[١٢٤].

يقول: "فهذه ثلاثةُ أحرف مثل "سَعْد" و"عُمَر" ونحوهما من الأسماء، بُدئ بالعين، وحُشِيتَ الكلمة بالميم، ووقف على الراء"[١٢٥].

وليس للخليل كلام مفصل في نحت الكلمات غير الأدوات والحروف وما ذكره في مقدمة "كتابه "العين" والشيئان عنده "إذا خُلِطا[١٢٦].

عُنيَ عبد القادر بن مصطفى المغربي (١٩٥٦م) بالاشتقاق والتعريب، وتحدث عن "النحت" وعَدَّهُ ضَرْباً من ضُروب الاشتقاق وإنْ لم يكن اشتقاقاً بالفعل لأنَّ "الاشتقاق أَنْ تَنْزِعَ كلمةً من كلمةٍ، والنَحْتُ أن تَنزع كلمةً من كلمتين أو أكثر، وتُسمى تلك الكلمة المنزوعة منحوتة"، وهذا النزع يشبه النحت من الخشب والحجارة. وأرجع النحت إلى أربعة أقسام[١٢٧]: الأول: النحت الفعلي، وهو "أن تنحِتَ من الجملة فِعْلاً يدُلُّ على النطق بها أو حدوث مضمونها" مثل قولهم "بَأْبأ" إذا قال: "بأبي أنت" والهمزةُ الأولى منحوتةٌ من "أنت".

و"جَعْفَلَ" من "جُعِلْتُ فِداك" و"سَبْحَلَ" من "سُبحْانَ الله" و"حَوْقَلَ" من "لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلَّا بالله".

الثاني: النحت الوَصفي، وهو "أَن تَنْحِتَ من كلمتين كلمةً واحدةً تدُلُّ على صِفَةٍ بمعناها أو بأشدَّ منه" نحو "ضِبَطْر" وفي "ضَبر" معنى الشِّدَّةِ والصلابة، ومنه "الصِّلْدِم" و"صَهْصَلِق".

الثالث: النحت الاسميّ، وهو "أنت تَنْحِتَ من كلمتين اسماً" مثل "جلمود" من "جَلَد" و"جَمَد"، ومنه "شَقَحطب" و "حَبْقَر".

الرابع: النحت النسبيّ، وهو "أن تنسب شيئاً أو شخصاً إلى بلدتي "طبرستان" و"خوارزم" مثلاً فتنحِتُ من اسميهما اسماً واحداً على صيغة اسمِ المنسوبِ فتقول: "طبرخزيّ". ومثله "شَفْعَنْتي" في النسبة إلى الشافي وأبي حنيفة، و"حَنْفَلْتي "نسبة إلى أبي حنيفة والمعتزلة. يقول المغربيُّ: "ولا أتحمل مسؤولية حُسْنِ مِثْلِ هذه الكلماتِ وصِحَّةَ استعمالها واعتبارها من الفصيح، وإنما أَرَدْتُ أن اسْتَعْجِلَ بالجملة على أنَّ قُوَّةَ الاشتقاق في لغتنا العربية قوةٌ عظمى تساعِدُ على استاع نطاق اللغة وتكاثر نِتاجها".

فالاشتقاق قوة لنمو اللغة، ولكن المغربي يقولُ أِنَّه "سماعيٌ مقيدٌ بأزمانٍ خاصةٍ، وأشخاص معينين، وليس من مقدورنا نحن أن نعمل تلك القوة الآن في اللغة فنشتق من موادها ونحول موادها اشتقاقاً وتحويلاً لم يعرفهما أهل اللغة أنفسهم، اللهم إلا إذا طرأ على عُمراننا وعقولنا وعلومنا التي نسميها نَقْلِيةً ما يفكها من قيودها القديمة ويجاوز بها سُننها المتبعة"[١٢٨].

فالمغربي في هذا النص لا يمنع النَّحْتَ منعاً باتاً وإنما يتركه للزمن وللناس، وإن ختم مبحث النحت بقوله: "وإذا قال بعضهم: إن النحت مقصور على الألفاظ التي استعملها العرب فقط، كالبسملة، والسبحلة، والهيللة، والحمدلة، فإن أحمدَ فارس الشدياق قال في كتابه "كشف المخبأ": "هل لعاقلٍ أن يقول أنَّ "السَّبْحلة" لازمة وغيرها غَيْرُ لازم مع أن الوضع إنما يراعي فيه اللزوم والضرورة، فإذا ساغَ للعربِ نَحْتُ ألفاظٍ، ساغَ لنا نحن أيضاً أن نَنْحتَ ما يلزمنا، وتمسُّ إليه حاجتنا"[١٢٩].

وتعمق الدكتور صبحي الصالح في مبحث النحت، وقاله أنه "الاشتقاقُ الكُبَّار"[١٣٠] وهي تمسية عبدالله أمين[١٣١]، وتحدث عن موقف أحمد بن فارس من النحت الذي جعله قياسياً وذكر أن المنحوت عنده نحو ثلثمائة كلمة بين فعل واسم وصفة، ويبدو أنه عد ما لم يُشر إليه ابن فارس من أنه منحوت. وعرض المغالاة في قبول النحت أو رفضه، وقال: "وكلا

الطائفتين مغالية فيما ذهبت إليه، فإن لكل لغةٍ طبيعتها وأساليبها في الاشتقاق والتوسع في التعبير، وما من ريب في أن القول بالنحت إطلاقاً يفسد أمر هذه اللغة ولا ينسجم مع النسيج العربي للمفردات، والتركيبات، وربما أبعد الكلمة المنحوتة عن أصلها العربي"[١٣٢].

وتعرض للنحت كثير من الباحثين، ومنهم: محمد الخضر حسين، وقال: "لا نَعُدُّ النحت من خصائص العربية بل هو معروف في اللغات الإفرنجية اتخذوه منبعاً يستمدون منه أسماء ما يحدثُ من المعاني على ممر الزمان"[١٣٣].

وعبدالله العلايلي الذي لا يؤيد نحت الرباعي من الثلاثيات، وقال: "وأظُنُ أنَّ الذي روَّج لهذا التقدير كون الذين تناولوا العربية وحملوها وتخصصوا بعلمها كانوا أجانب يرون في لغاتهم شواهد منه فأخضعوا العربية لما ظنوه قانوناً لغوياً عاماً تشترك فيه اللغات على اختلافها وتتباين ما بينها"[١٣٤].

والنحت عنده قليل والسبب الذي جعل العربية غير خاضعة لعمله على نحوين:

١. قيام العربية قياماً كلياً على الحركات.

٢. كون الثلاثي يَدُلُّ دلالةً تركيبية. [١٣٥]

ومنهم سعيد الأفغاني الذي سمَّي النحت "الاشتقاق الكبار" كما سماه عبدالله أمين، وذكر أنواعه التي ذكرها عبد القادر المغربي وهي: النحت الفعلي، والنحت الوصفي، والنحت الاسمي، والنحت النسبي[١٣٦].

والدكتور إبراهيم أنيس قال إن الاشتقاق في أغلب صوره عملية إطالة لبنية الكلمات في حين أن النحت اختزال واختصار في الكلمات والعبارات، ثم قال بعد أن ذكر أمثلة من النحت إن القائلين به غالوا كثيراً، وإن كان النحت "في بعض الأحيان ضرورياً يمكن أن يساعدنا على تنمية الألفاظ في اللغة، ولذا نرى الوقوف منه موقفاً معتدلاً، ونسمح به حين تدعو الحاجة إليه"[١٣٧].

والدكتور علي عبد الواحد وافي الذي قال إن المفردات المنتزعة من أصلين مستقلين أو من أصول مستقلة لا تتجاوز بضع عشرات.

وقال عن الذين قالوا بأن كثيراً من الكلمات الرباعية والخماسية تألفت على هذا النحو – يقصد ابن فارس – إن عملهم هذا "تحايل وتعسف وتعارض مع المناهج العامة التي تشير عليها اللغات الإنسانية بصدد الكلمات الدالة على الحدث وتصريفها بعضها من بعض"[١٣٨].

ووقف الدكتور أنيس فريحة من النحت موقفاً سلبياً، وبعد أن عرض بعض الأمثلة، قال: "إن الجذور العربية تأبى النحت لأنك إذا حذفت حرفاً من الحروف الأصلية أفسدت المعنى، وإذا كان أحدهم وُفِّقَ إلى وضع كلمة "برمائي" أي الحيوان الذي يعيش في الماء وعلى اليابسة، أو كلمة "المدرحية" أي تفسير التأريخ على أسس مادية روحية فليس معناه أننا نستطيع أن نستفيد من هذه الخاصة اللغوية"[١٣٩].

ويرى الدكتور كاصد ياسر الزيدي أن فريحة قد "سد باب النحت في العربية بهذه الحجة الضعيفة"[١٤٠]. وكان الزيدي قد تحدث عن النحت، وعرض الآراء فيه وانتهى إلى القول: "فإننا اليوم أحوج ممن سلف إلى ضرورة الاستفادة منه، بعد أن أخذنا أنفسنا الاستفادة من التطور العلمي بأنواعه، ولكن بشرط مهم جداً هو عدم الإسراف فيه مع توخي السهولة، والبعد عن الغرابة عند النحت"[١٤١].

ويذهب الدكتور حلمي خليل إلى "أنا بحاجة إلى النحت"، وهو أمر لاشك فيه تدفعنا إلى ذلك حاجات علمية ومقتضيات حضارية وتطور ضخم في العلوم والترجمة[١٤٢]. واشترط ثلاثة شروط لوضع كلمات عن طريق النحت هي:

١. ألا يكون اللفظ المنحوت نابياً في الجرس عن سليقة العربية.

٢. أن يكون المنحوت على وزن عربي نطق به العرب قدر الإمكان.

٣. أن يؤدي المنحوت حاجات اللغة من إفراد، وتثنية، ونسب، وإعراب.

وأدخل الدكتور جورج متري عبد المسيح وهاني جورج تابري "النحت" في معجمهما "الخليل"، وعدّاه أحد أنواع الاشتقاق، وذكرا له أسماء أخرى هي: الاشتقاق الكبّار، والاشتقاق الكُبار، والاشتقاق النحتي، وبينا ركنيه: المنحوت منه، والمنحوت، وذكرا أقسامه

الأربعة: النحت الفعلي، والنحت الوصفي، والنحت الاسمي، والنحت النسبي، وأشارا إلى الخلاف فيه، وخلط بعضهم بينه وبين المُعَرَّب والمولّد[١٤٣].

وتحدث محمد المبارك عن النحت، وقال إنه طريق من طرائق توليد الألفاظ، وهو قليل الاستعمال في اللغة العربية، شائعٌ في غيرها من اللغات الهندية الأوروبية، ثم قال: "وقد يكون النحت طريقة كانت مستعملة في عصور العربية القديمة ومن تلك العصور بقيت هذه الألفاظ الرباعية والخماسية المنحوتة، ولكن العربية فيما بعد أهملت هذه الطريقة في توليد الألفاظ الجديدة، وسلكت طريق الاشتقاق، وهي طريقة أَوَّلُ على الحيوية، وأشبه بطريقة توالد الأحياء في زيادتها ونموها، بخلاف النحت فطريقته أشبه بطريقة الجوامد في زيادتها ونموها عن طريق اللصق والإضافة[١٤٤].

وتحدث كيفورك ميناجيان عن النحت وقال إنه "في اللغة العربية يختلف عن مفهوم النحت في اللغات الهندية أوروبية، ويبدو أن الفرق بسبب البنيان المورفولوجي المختلف للفصيلتين[١٤٥].

وأوضح ذلك الاختلاف وانتهى إلى أن النحت ضرورة تلح عليها الحاجة العلمية، وأنه يفتح طريقه أكثر فأكثر مهما كانت العقبات أمامه ويحتل مكاناً مهماً في وضع المصطلحات العربية بعد النقل والاشتقاق والتعريب.

وكان عبدالله أمين من أكثر الباحثين تحمساً للنحت، وقد سماه "الاشتقاق الكبار" لأن "الكبار بالتثقيل أكبر من الكبار بالتخفيف، والنحت أكبر أقسام الاشتقاق"[١٤٦]. وقد تحدث عن النحت وعرض لرأي أحمد بن فارس، وذكر رأي علماء البصرة والكوفة فيما جاوز الثلاثة من الأسماء، وحكم النحت وأقوال العلماء فيه، وتكلم على ما تجبُ مراعاته عند النحت، وذكر أمثلة حديثة له، وختم بحثه بقوله: "النحت سائغ لغةً، ولابد منه في بعض المواقف اللغوية، وقد أجازع مجمع اللغة العربية في العلوم والفنون للحاجة الملحة إلى التبيين عن معانيها بألفاظٍ عربية موجزة[١٤٧]. وليظهر قدرة النحت على وضع مصطلحات علمية حديثة، ذكر أمثلة هي:

فحم السكر: فَحْمَس، فَسْكَر، فَحْسَك، فَحْكَر.
قلم حبر: قَلْمَح، قَحْبَر، قَلْحَب، قَلْبَر.
سم الفأر: سَمْفَر، سِفْأر، سَمْأر، سَمَّف.
سن الفيل: سَنْفَل.
دار الطيع: دَرْطَع.
مدر البول: دَرْبَل.
قطار سريع: قَطْسَر، قَطْرَس.
درجة الحرارة: دَرْحَر، دَرْجَح.
بنك مصر: بَنْصَر.
دار العلوم: دَرْعم، ونسبوا إليها فقالوا: "دَرْعميّ".
حلل الكحول: حَلْكح، حَلْكل.
فحم الماء: فَحْمأ.
حلل الماء: حَلْمأ.
نزع الأمين: لأمن.
نزع البروم: لَبْرم.
نزع الكلور: لَكْلَر.
وذكر أمثلة لمركبات كيميائية ثنائية هي:
كلورود الفضة: كُلْفض.
كبريتور النحاس: كَبْنَح، كَبْنَحس.
أكسيد الحديد: أَكْحَد.
كلورود الكربون: كَلْكَر.
كلورود الصوديوم: كَلْصَد.
برومور الحديد: بَرْحَد.
وذكر أمثلة لمركبات كيميائية ثلاثية هي:

آزوتات الفضة: أزأكْفض، أَزْفضات، أَزَأْفَض، أزَكفض.
كبريتات الحديد: كُبأكحْد، كَبَحْدات، كبأحد، كَبَكْحد، كَبَسْحَد.
كبريتات الزنك: كُبأْكَزْن، كَبْرنات، سَلْزنات، كَبَأْزَن، كَبَكْزن.
كبريتات النحاس: كُبْاكنح، كَبَنْحاتِ، كَبأْنح، كَبَكنح، كَبَسْنح.
كربونات الصوديوم: كُرَأْكَصْد، كَرْصَدات، كَرَأْصد، كَرَكْصَد.
نترات الصوديوم: نُتْأكَصْد، نَتْصدات، نتأْصَد، نَتكْصَد.

ويمكن النحت من الحيوان ذي الأيدي الأربع "أَرْبيد"، ومن الحيوان ذي الأرجل الأربع "أَرْبَجْل"، قال عبدالله أمين: وقد أورد هذين اللفظين الأخيرين الأستاذ الخوري مارون غُصن، غير أنه نحت من "أربع أرجل": "أَرْبرِجل" أي كلمة سداسية بخلاف "الأربع الأيدي" فإنه نحتها منها "أَرْبَيْد" كلمة خماسية، كأنه استكثر أن يحذف من "أَرجل" حرفي الهمزة والراء، على حين أن "أَرجل" حرفي الهمزة والراء، على حين أنَّ "أَرجلا" جَمْع، وإننا في النحت نَرُدُّ الجمع إلى المفرد فتقول "رِجْل" بدل "أرجل" ونحذف في النحت فاءه وهي الراء من "رِجْل" فنقول: "أربجل" مثل "أربيد" بحذف لام الأول وهي العين من "أربعة" بعد حذف التاء الزائدة للتأنيث وبحذف فاء الثاني وهي الراء من "رِجْل"[١٤٨].

هذه أمثلة حديثة ذكرها عبدالله أمين، وهي تفسد وضع المصطلحات العلمية، واستعمال كلمتين عربيتين أجدي إذا أدى النحت إلى مثل هذه المصطلحات التي لا تقبلها أبنية اللغة العربية، والذوق السليم، والتحديد العلمي الدقيق[١٤٩]، ومثل ذلك يقال عن النحت الذي ذكره ساطع الحصري مثل: "الغَبْمَدْرسي" و "الغَبْجليدي" و"قَبْتأريخ" و"قَبْمنْطقي" و"قَبْفَمي" و"خامَدْرسي" و"تَحُشُعوري" و"الحَيْزَمَت" و"الحثيومة" و"العَفَنْبات" و"الحَيْشَنة". ورحم الله صفي الدين الحليّ حينما قال:

لغـــةٌ تَنْفِـــرُ المســـامِعُ منهـــا حِـــينَ تُـــرْوى وتَشْـــمَئِزُ النُّفُـــوسُ

وأخذت بعض المعاجم اللغوية والعلمية بالنحت بتحفظ، ومن ذلك "المعجم الطبي الموحد" الذي أصدره اتحاد الأطباء العرب، وقد جاء في تقديمه: "لم تلجأ اللجنة إلى

النحت أو التركيب إلا فيما ندر، كأن تكون الكلمة قد شاع استعمالها أو تكون اللفظة مقبولة مفهومة، أو في النسبة، مع اتباع القواعد والضوابط المقررة". ومنها "المورد – إنكليزي – عربي" الذي ذكر بعض المنحوتات عند تعرضه للسابقة (SUB) فذكر – مثلاً – تَحْعتبي أي: ما لا يتجاوز عَتَبةَ الشعور، وتحْلساني أي: واقع تحت السان، وتحْقمري: أي واقع تحت القمر، ونحو ذلك.

وهذا قليل إذا ما قورن بما جاء في المعاجم العلمية مثل "مصطلحات علمية" للدكتور محمد صلاح الدين الكواكبي، و"معجم مصطلحات صيانة الطبيعة" الذي نقله إلى العربية عبد الحق فاضل ووضع لمعظم المصطلحات منحوتات.

الخاتمة:

اهتدى هذا البحث إلى النتائج الآتية:

- إن اختصار بناء الجملة من خلال حذف أحد العناصر يؤدي إلى معانٍ لا تتأتى إلا من خلال هذا الحذف، ويُعد بلاغة؛ فمن خلال تقدير المحذوفات يُتاح للقارئ حرية تفسير النص؛ مما يوسع أفق الدارس وإدراكه للغة، ورؤية جمالها من خلال فهم السياق ودور الوظيفة النحوية، وهذا – بدوره – يتطلب إلمامًا واسعًا بقواعد اللغة وفكرة الاختصار والإيجاز من علمائنا الأوائل؛ حيث جعلوا من الحذف ميزة بلاغية لا يُتوصل بغيره إليها.
- التعبير عن المعنى المقصود – أحيانًا – يتطلب اختيار نوعٍ معين من البناء التركيبي للسياق، ويظهر ذلك من خلال دراسة لغة الشعر والنثر، حيث يضطر الشاعر للاختصار في الجمل مراعاةً لوزن القصيدة، وهنا يظهر مدى قدرة الشاعر في الإبداع، حيث يسير النص وفقًا لرؤياه وقدرته اللغوية في توظيف القواعد النحوية للتعبير عن المعنى المقصود.

الهوامش والتعليقات:

(١) ابن منظور، محمد بن مكرم (ت ٧١١ هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط١، مادة (حذف) ٤٠/٩.

(٢) الرماني، أبو الحسن علي بن عيسى (ت ٣٨٨ هـ)، رسالتان في اللغة، تحقيق: إبراهيم السامرائي، دار الفكر، عمان، ١٩٨٤م، ص٧٠.

(٣) الحموي، تقي الدين أبو بكر علي بن عبدالله (ت ٨٣٧ هـ)، خزانة الآداب وغاية الإرب، تحقيق: عصام شعيتو، ط١، دار ومكتبة هلال، بيروت، ج٢٧٥/١.

(٤) أنظر: اللسان ١٣٦/١.

(٥) أنظر السابق نفسه ١١٨/١.

(٦) الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت ٧٢١ هـ)، مختار الصحاح، تحقيق: محمود خاطر، بيروت، ١٩٩٥، مادة (ضمر)، ص ١٦١.

(٧) الجرجاني، علي بن محمد السيد الشريف، التعريفات، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، ٢٠٠٧م، ص ٢٧.

(٨) سورة النساء: ١٧١.

(٩) الزركشي، محمد بن بهادر، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، ١٠٣/٣.

(١٠) عيد، د. محمد عيد، أصول النحو العربي، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٣م، ص ٢٠٠.

(١١) حمودة، د. طاهر سليمان، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية للطباعة، الإسكندرية، ١٩٨٢م، ص ١٨.

(١٢) الحموز، د. عبد الفتاح الحموز، التأويل النحوي في القرآن الكريم، مكتبة الرشد، الرياض، ١٩٨٤م، ص ١٣٤.

(١٣) الدينوري، أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة (٢٧٦ هـ)، تأويل مشكل القرآن، شرح: السيد أحمد صقر، دار التراث، القاهرة، ط٢، ١٩٧٣م، ص٢١٠ – ٢٣٥.

(١٤) انظر: أبو بشر، عثمان بن قنبر سيبويه، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل، ط١، بيروت، د.ت، ١٢٨/٢.

(١٥) الهمداني المصري، بهاء الدين عبدالله بن عقيل (ت ٧٩٦هـ)، شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠١م، ٢٣٧/١.

(١٦) الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن (ت ٤٧١هـ)، دلائل الإعجاز، مكتبة الخانجي، القاهرة، ص ٢٣٠.

(١٧) خضير، د. محمد أحمد، التركيب والدلالة والسياق، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٥م، ص ١٤٣.

(١٨) فصلت: ٤٦١.

(١٩) انظر: السمين الحلبي، الإمام شهاب الدين أبي العباس (ت٧٥٦هـ)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تقديم: د. أحمد محمد صبره، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٤م، ٣٨٦/٢.

(٢٠) البقرة: ٢٢٠.

(٢١) انظر: الأندلسي، محمد يوسف أبي حيان (ت ٧٤٥ هـ)، البحر المحيط، تحقيق: الشيخ عادل عبد الموجود، والشيخ علي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠١م، ٢١٧/٥.

(٢٢) المطففين: ١٣.

(٢٣) انظر: الدر المصون، ٦٠٧/٣.

(٢٤) الرعد: ٩.

(٢٥) البحر المحيط ٣٠٢/٦.

(٢٦) تأويل مشكل القرآن، ص ٢٨٠.

(٢٧) الأصفهاني، أبو الفرج (ت ٣٥٦ هـ)، الأغاني، دار الفكر، بيروت، ط٢، تحقيق: سمير جابر، ٢١٨/٥.

(٢٨) انظر: أبو موسى، د. محمد، خصائص التراكيب، مكتبة وهبة، القاهرة، ٢٠٠٦م، ص ١٧٥.

(٢٩) انظر: حمودة، د. طاهر سليمان، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية، مصر، ١٩٩٨م، ٥٩.

(٣٠) انظر: الكتاب لسيبويه، ٢٥/٢٤/١.

(٣١) انظر: ابن عقيل ٢٣١/١.

(٣٢) الأغاني ٨٤/١٦، البيت لأبي عطاء السندي.

(٣٣) المعري، أحمد بن عبدالله (ت ٤٤٩ هـ)، اللزوميات، مكتبة الخانجي، القاهرة، د.ت، ٣٨، انظر: شرح بن عقيل ٢٣٣/١.

(٣٤) انظر: شرح بن عقيل ٤٥٣/١ – ٤٥٥، وعبيد، د. حيدر حسين، البلاغيين، دراسة تطبيقية، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٣م، ص ٢١٧.

(٣٥) النحل: ٣٠.

(٣٦) الزمخشري، أبو القاسم جار الله (ت ٥٣٨ هـ)، الكشاف، ترتيب وتصحيح: محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٦، ٢٠١٥م، ٦٥٧/٤.

(٣٧) العنكبوت: ٦١.

(٣٨) الزركشي، أبو عبدالله بدر الدين (ت ٧٩٤ هـ)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، القاهرة، ٢٠٠٨م، ١٣/٣م.

(٣٩) المتنبي، أبو الطيب أحمد بن الحسين (ت ٣٥٤هـ)، ديوان المتنبي، دار صادر، بيروت، ط٣، ٢٠٠٠م، ص٢١١.

(٤٠) آل عمران: ٢٥.

(٤١) الكشاف ٢١٥/٣.

(٤٢) النساء: ٦٢.

(٤٣) المصري، شهاب الدين (ت ١٣٤٤هـ)، التبيان في تفسير غريب القرآن، تحقيق: فتحي أنور الدابولي، ط١، دار الصحابة، مصر، ١٩٩٢م، ص٣٨٢.

(٤٤) أبو نواس، الحسن بن هاني بن الصباح الحكمي المذحجي (ت ١٩٨ هـ)، ديوان أبي نواس، شرح محمود كامل فريد، مطبعة حجازي، القاهرة، ١٩٩٤م، ص ٣٣٥.

(٤٥) الأنفال: ٧

(٤٦) الكشاف ٤٠١/٢.

(٤٧) الشمس: ١٣.

(٤٨) الزركشي، أبو عبدالله بدر الديم محمد (ت ٧٩٤ هـ)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: أبو الفضل الدمياطي، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٦م، ١٠٥/٣.

(٤٩) العقيلي، بشار بن برد بن يرجوخ (ت ٧٨٤ هـ)، ديوان بشار بن برد، جمع وتحقيق محمد الطاهر بن عاشور، لجنة التأليف والترجمة القاهرة، ١٩٧٣، ص ١٤٨.

(٥٠) انظر: شرح بن عقيل ٤٥٣/١.

(٥١) النحل: ١٢٦.

(٥٢) البحر المحيط ٢٥١/٧.

(٥٣) الأعشى، ميمون بن قيس (ت ٩٢٩ هـ)، ديوان الأعشى، تحقيق، د. محمد حسين، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠١٥م، ٢٣٦.

(٥٤) البقرة: ٢١٦.

(٥٥) الدر المصون ٢١٨/٣.

(٥٦) الذاريات: ١٠.

(٥٧) البرهان في علوم القرآن.

(٥٨) القيامة: ٢٦.

(٥٩) انظر: خصائص التراكيب، ص ١٧٨، والبحر المحيط ٣٦٠/٤.

(٦٠) الطائي، حاتم بن عبدالله (ت ٤٦ هـ)، ديوان حاتم الطائي، شرح أحمد رشاد، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٩، ص ٣٨.

(٦١) ص: ٣٢.

(٦٢) الدر المصون ٣/٥٧٠.

(٦٣) يوسف: ٣٥.

(٦٤) البحر المحيط ٣/٧٨٠.

(٦٥) انظر: خصائص التراكيب، ص ١٧٩.

(٦٦) الرعد: ١٤.

(٦٧) تأويل مشكل القرآن، ص ٢٢٤.

(٦٨) ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي جمال الدين (ت ٧١١هـ)، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، ٢٠٠٧م، ٢/٣١٥.

(٦٩) ص: ٣٢.

(٧٠) تأويل مشكل القرآن، ص ٢٢٦.

(٧١) فاطر: ٤٥.

(٧٢) الكشاف ٣/٣١٥.

(٧٣) الشمس: ٣

(٧٤) الدر المصون ٣/٢٣٦.

(٧٥) الشمس: ١٥.

(٧٦) البحر المحيط ٢/٢١٥.

(٧٧) القدر: ١

(٧٨) الدر المصون ٢/١٢٦.

(٧٩) التبريزي، أبو زكريا بن يحيى (ت ٥٠٣ هـ)، شرح القصائد العشر، المطبعة المنيرية، ٢٠١١م، ص ١٦٠، وانظر: تأويل مشكل القرآن، ص ٢٢٧.

(٨٠) الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد (ت ٢٠٧هـ)، معاني القرآن ١/١٠٤، تقديم وشرح إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ٣١، ٢٠٠٢م، ١/٢٤٥، وانظر: البغدادي، عبد القادر بن عمر (ت ١٠٩٣ هـ)، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٤، ١٩٩٩م، ٢/٣٨٣.

(٨١) النساء: ٤٤.

(٨٢) الصناعتين ١٣٩.

(٨٣) الصافات: ١٠٨.

(٨٤) العسكري، أبو هلال الحسن بن عبدالله (ت ٣٩٥هـ)، كتاب الصناعتين، الكتابة والشعر، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، البابي الحلبي، د.ت، ص ١٣٩.

(٨٥) ذو الرمة، غيلان بن عقبة (ت ٧٣٥ هـ)، ديوان ذو الرمة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥م، ص ١٠٨.

(٨٦) يوسف: ٨٥.

(٨٧) امرئ القيس، بن حجر بن الحارث بن عمرو بن حُجر (ت ٥٤٠ م)، الكتاب العربي، لبنان، ٢٠١٩م، ص ٢٤٣.

(٨٨) النساء: ١٧٦.

(٨٩) البحر المحيط ٥٢٦/٣.

(٩٠) الحجرات: ٢

(٩١) الأعراف: ١٥٥.

(٩٢) البصري، أبو عبيدة معمر بن المثنى التميمي (ت ٢٠٩ هـ)، مجاز القرآن، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٦٢م، ٢٢٨/١.

(٩٣) العجاج، عبد الملك بن قريبي (ت ٧١٥ هـ)، ديوان العجاج، دار الشرق العربي، بيروت، ١٩٩٥م، ص ١٥.

(٩٤) الحج: ٤١.

(٩٥) الكشاف: ٢٣٦/٣.

(٩٦) الكتاب ١٧/١، الخزانة ٣٥٦/٢.

(٩٧) الإسراء: ٣٤.

(٩٨) المائدة: ٥٢.

(٩٩) البحر المحيط ٨٦٥/٣.

(١٠٠) نسبه سيبويه للنجاشي، انظر: الكتاب ٢٢٩/١، واللسان ٢٥٣/٧، وانظر: البغدادي، عبد القادر بن عمر (ت ١٠٩٣هـ)، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٤، ١٩٩٩م، ٣٨٣/٢.

(١٠١) الزخرف: ٧٧.

(١٠٢) البغدادي، عبد القاهر، شرح شواهد الشافية لابن الحاجب، مطبعة المدينة المنورة، د.ت، ص ٣٩٧.

(١٠٣) تأويل مشكل القرآن، ص ٣٠٧.

(١٠٤) البيت غير منسوب في اللسان ١٨٩/٨.

(١٠٥) العنكبوت: ٥٦.

(١٠٦) البيضاوي، ناصر الدين أبي سعيد (ت ٦٨٥ هـ)، تفسير البيضاوي، دار المعرفة، بيروت ٢٠١٦م، ٣٢١/٤.

(١٠٧) الماعون: ١، ٢.

(١٠٨) البوكانوني، خليل محمد البوكانوني، نثر الورود في تفسير ابن مسعود، نشر شبكة الألوكة، ٢٠١٨م، ٢٠٣/٩.

(١٠٩) البقرة: ١٩٢.

(١١٠) البحر المحيط، ٩٥/٢.

(١١١) محمد: ٤.

(١١٢) العكبري، أبو البقاء بن الحسين بن عبدالله (ت ٦١٦ هـ)، التبيان في إعراب القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ١٣٢٥/٢.

(١١٣) هود: ٨٠.

(١١٤) الكشاف: ٤٩٢/٣.

(١١٥) النور: ٢٠.

(١١٦) الكشاف ٧٥٣/٣.

(١١٧) النازعات: ١، ٢، ٣.

(١١٨) الدر المصون، ٢٣٥/٤.

(١١٩) انظر: شرح بن عقيل ٩٤/١.

(١٢٠) الفراهيدي، الحليل بن أحمد (ت ١٧٣ هـ)، العين، تحقيق د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، بغداد، ١٩٨٠م.

(١٢١) القزويني، أحمد بن فارس (ت ٣٩٥ هـ)، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، القاهرة، ١٨٤/٥.

(١٢٢) أنظر: مطلوب، د. أحمد مطلوب، النحت في اللغة، دراسة ومعجم، مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت، ٢٠٠٢، ص ٤.

(١٢٣) البيت من قصيدة (ألا لا تلو ما في كفي اللوم ما بيا) لعبد يغوث بن الحارث بن وقاص، شاعر وفارس جاهلي يمانّي، أنظر: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر (ت ٩١١ هـ) شرح شواهد المغنى، تحقيق: أحمد ظافر كوجان، لجنة التراث العربي، ١٣٨٦ هـ، ٢١٦/٢.

(١٢٤) أنظر: العين ٦٠/١.

(١٢٥) أنظر: السابق نفسه ٦٣/١.

(١٢٦) أنظر: السابق نفسه ٦٣/١.

(١٢٧) المغربي، عبد القادر مصطفى المغربي، الاشتقاق والتعريف، لجنة التأليف والترجمة، ط٢، القاهرة، ١٩٤٧م، ص ١٣.

(١٢٨) السابق نفسه، ١٤ – ١٦.

(١٢٩) السابق، نفسه، ص ١٦.

(١٣٠) الصالح، د. صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، ص٢٧٨.

(١٣١) أمين، عبدالله أمين، الاشتقاق، مكتبة الخانجي، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ١٢٠.

(١٣٢) دراسات في فقه اللغة، ص ٣٠٦.

(١٣٣) حسين، محمد الخضر حسين، دراسات في العربية وتأريخها، مكتبة دار الفتح، دمشق، ط٢، ١٩٦٠م، ص ٨٧.

(١٣٤) علي، د. أسعد علي، تهذيب المقدمة اللغوية لعبدالله العلايلي، دار السؤال، ١٩٦٨م، ص ١٦٥.

(١٣٥) السابق نفسه، ص ١٧٢.

(١٣٦) أنظر: الاشتقاق والتعريب، ص ١٨.

(١٣٧) أنيس، د. إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٣، ١٩٦٦، ص ٧٤.

(١٣٨) المرازي، أحمد بن فارس (ت ٣٩٥ هـ)، الصاحبي في فقه اللغة، تحقيق: د. عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف، بيروت، ص ١٨٢.

(١٣٩) أنظر: الزيدي، د. كاصد ياسر الزيدي، فقه اللغة العربية، مكتبة عين الجامعة، الموصل، ١٩٨٧م، ص ٣٤١.

(١٤٠) السابق نفسه، ص ٣٤١.

(١٤١) السابق نفسه: ص ٣٤٢.

(١٤٢) خليل، د. حلمي خليل، المولد في العربية، دار النهضة العربية، ط٢، بيروت، ١٩٨٥م، ص ٩٩.

(١٤٣) عبد المسيح، د. جورج متري، وهاني جورج تابري، الخليل، معجم مصطلحات النحو العربي، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٩٠م، ص ٤٤٨.

(١٤٤) المبارك، محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية، دار الفكر، بيروت، د.ت، ص ١٤٩.

(١٤٥) ميناجيان، كيفورك، النحت قديماً وحديثاً، مجلة اللسان العربي، المجلد (٩)، ج١/١٦٢، الرباط، وانظر: النحت في اللغة، أ.د. أحمد مطلوب، ص

(١٤٦) أنظر: الاشتقاق، ص ٣٩١.

(١٤٧) أنظر: السابق نفسه، ص ٤٤٧.

(١٤٨) أنظر: السابق نفسه، ص ٤٤٣.

(١٤٩) مطلوب، أ.د. أحمد مطلوب، دعوة إلى تعريب العلوم في الجامعات، المجلة العربية للثقافة، العدد (٦٢)، الكويت، ١٩٧٥، ص ٨٠.

المراجع:

- ابن منظور، محمد بن مكرم (ت ٧١١ هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط١، مادة (حذف).
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي جمال الدين (ت ٧١١هـ)، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، ٢٠٠٧م.
- أبو بشر، عثمان بن قنبر سيبويه، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل، ط١، بيروت، د.ت.
- أبو موسى، د. محمد، خصائص التراكيب، مكتبة وهبة، القاهرة، ٢٠٠٦م.
- أبو نواس، الحسن بن هاني بن الصباح الحكمي المذحجي (ت ١٩٨ هـ)، ديوان أبي نواس، شرح محمود كامل فريد، مطبعة حجازي، القاهرة، ١٩٩٤م.
- الأصفهاني، أبو الفرج (ت ٣٥٦هـ)، الأغاني، دار الفكر، بيروت، ط٢، تحقيق: سمير جابر.
- الأعشى، ميمون بن قيس (ت ٩٢٩ هـ)، ديوان الأعشى، تحقيق، د. محمد حسين، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠١٥م.
- امرئ القيس، بن حجر بن الحارث بن عمرو بن حُجر (ت ٥٤٠ م)، الكتاب العربي، لبنان، ٢٠١٩م.
- الأندلسي، محمد يوسف أبي حيان (ت ٧٤٥ هـ)، البحر المحيط، تحقيق: الشيخ عادل عبد الموجود، والشيخ علي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
- البصري، أبو عبيدة معمر بن المثنى التميمي (ت ٢٠٩ هـ)، مجاز القرآن، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٦٢م.
- البغدادي، عبد القادر بن عمرو (ت ١٠٩٣ هـ)، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٤، ١٩٩٩م.

- البوكانوني، خليل محمد البوكانوني، نثر الورود في تفسير ابن مسعود، نشر شبكة الألوكة، ٢٠١٨م.
- البيضاوي، ناصر الدين أبي سعيد (ت ٦٨٥ هـ)، تفسير البيضاوي، دار المعرفة، بيروت ٢٠١٦م.
- التبريزي، أبو زكريا بن يحيى (ت ٥٠٣ هـ)، شرح القصائد العشر، المطبعة المنيرية، ٢٠١١م.
- الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن (ت ٤٧١هـ)، دلائل الإعجاز، مكتبة الخانجي، القاهرة، ص ٢٣٠.
- الجرجاني، علي بن محمد السيد الشريف، التعريفات، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، ٢٠٠٧م.
- حمودة، د. طاهر سليمان، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية للطباعة، الإسكندرية، ١٩٨٢م.
- حمودة، د. طاهر سليمان، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية، مصر، ١٩٩٨م
- الحموز، د. عبد الفتاح الحموز، التأويل النحوي في القرآن الكريم، مكتبة الرشد، الرياض، ١٩٨٤م.
- الحموي، تقي الدين أبو بكر علي بن عبدالله (ت ٨٣٧ هـ)، خزانة الأداب وغاية الإرب، تحقيق: عصام شعيتو، ط١، دار ومكتبة هلال، بيروت.
- خضير، د. محمد أحمد، التركيب والدلالة والسياق، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٥م.
- د. حيدر حسين، البلاغيين، دراسة تطبيقية، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٣م.

- الدينوري، أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة (٢٧٦ هـ)، تأويل مشكل القرآن، شرح: السيد أحمد صقر، دار التراث، القاهرة، ط٢، ١٩٧٣م.
- ذو الرمة، غيلان بن عقبة (ت ٧٣٥ هـ)، ديوان ذو الرمة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥م.
- الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت ٧٢١ هـ)، مختار الصحاح، تحقيق: محمود خاطر، بيروت، ١٩٩٥، مادة (ضمر).
- الرماني، أبو الحسن علي بن عيسى (ت ٣٨٨ هـ)، رسالتان في اللغة، تحقيق: إبراهيم السامرائي، دار الفكر، عمان، ١٩٨٤م.
- الزركشي، أبو عبدالله بدر الدين محمد (ت ٧٩٤ هـ)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: أبو الفضل الدمياطي، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٦م.
- الزركشي، محمد بن بهادر، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت.
- الزمخشري، أبو القاسم جار الله (ت ٥٣٨ هـ)، الكشاف، ترتيب وتصحيح: محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٦، ٢٠١٥م.
- السمين الحلبي، الإمام شهاب الدين أبي العباس، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تقديم: د. أحمد محمد صبرة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٤م.
- الطائي، حاتم بن عبدالله (ت ٤٦ هـ)، ديوان حاتم الطائي، شرح أحمد رشاد، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٩م.
- العجاج، عبد الملك بن قريبي (ت ٧١٥ هـ)، ديوان العجاج، دار الشرق العربي، بيروت، ١٩٩٥م.
- العسكري، أبو هلال الحسن بن عبدالله (ت ٣٩٥هـ)، كتاب الصناعتين، الكتابة والشعر، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، البابي الحلبي، د.ت.

- العقيلي، بشار بن برد بن يرجوخ (ت ٧٨٤ هـ)، ديوان بشار بن برد، جمع وتحقيق: محمد الطاهر بن عاشور، لجنة التأليف والترجمة القاهرة، ١٩٧٣.
- العكبري، أبو البقاء بن الحسين بن عبدالله (ت ٦١٦ هـ)، التبيان في إعراب القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.
- عيد، د. محمد عيد، أصول النحو العربي، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٣م.
- الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد (ت ٢٠٧هـ)، معاني القرآن ١٠٤/١، تقديم وشرح: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ٣١، ٢٠٠٢م.
- المتنبي، أبو الطيب أحمد بن الحسين (ت ٣٥٤هـ)، ديوان المتنبي، دار صادر، بيروت، ط٣، ٢٠٠٠م.
- المصري، شهاب الدين (ت ١٣٤٤هـ)، التبيان في تفسير غريب القرآن، تحقيق: فتحي أنور الدابولي، ط١، دار الصحابة، مصر، ١٩٩٢م.
- المعري، أحمد بن عبدالله (ت ٤٤٩ هـ)، اللزوميات، مكتبة الخانجي، القاهرة، د.ت.
- الهمداني المصري، بهاء الدين عبدالله بن عقيل (ت ٧٩٦هـ)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠١م.